@ 485 @ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَاء } الآية . وقوله تعالى : { هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الاْرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلاَ تُزَكُّواْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ } . .

والزكاة في هذه الآية : هي الطهارة من أبحاس الشرك ، والمعاصي . .

وقوله : { وَلَاكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَاء } أي يطهره من أدناس الكفر والمعاص بتوفيقه وهدايته إلى الإيمان والتوبة النصوح والأعمال الصالحة . .

وهذا الذي دلت عليه هذه الآيات المذكورة لا يعارضه قوله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا } ولا قوله : { قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى } على القول بأن معنى تزكى تطهر من أدناس الكفر والمعاصي ، لا على أن المراد بها خصوص زكاة الفطر ، ووجه ذلك في قوله : من زكاها أنه لا يزكيها إلا بتوفيق ا وهدايته إياه للعمل الصالح ، وقبوله منه . .

وكذلك الأمر في قوله : { قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى } كما لا يخفى . .

والأظهر أن قوله : { مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ } الآية : جواب لولا التي تليه ، خلافاً لمن زعم أنه جواب لولا في قوله : { وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ * رَءوفٌ رَّحِيمٌ } وقد تكرر في الآيات التي قبل هذه الآية حذف جواب لولا ، لدلالة القرائن عليه . قوله تعالى : ! 7 7 ! نزلت هذه الآية الكريمة في أبي بكر رضي ا عنه ، ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ، وكان مسطح المذكور من المهاجرين وهو فقير ، وكانت أمه ابنة خالة أبي بكر رضي ا عنه ، وكان أبو بكر ينفق عليه لفقره وقرباته وهجرته ، وكان ممن تكلم في أم المؤمنين عائشة رضي ا عنها بالإفك المذكور في قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ جَاءوا بِالإفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ } ، وهو ما رموها به من أنها فجرت مع صفوان بن المعطل السلمي رضي ا عنه .